بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلواته على محمد واله بسر واعن باكرم
اما بعد حمد من رفع منار شريعته واوضح للسالكين المنهاج ووفق احباءه لتعقيد
قواعد وتمهيد فوائدها الى ذلك معراج وشيع منار بقع الابداع بعدان طبق الافاق منه العجاج
والصلوة والسلام على سيدنا النبي الامي الطاهر الزكي السراج الوهاج الليث الكرار والغيث الميزاج
والبحر الزخار المعرب عن الاحاج والالطاف المنجبين الاخيار الذين فسيع بهم حنادس الظلام
وكان كالليل الداجي وانه نظر الى وعول على في اظهار لغوامض اسرار العقائد والاستخراج
وكشف النقاب وتذليل ما فيه من المعاني الصعاب واستيفا ما يحتاج من المحتاج من اجابة غنم
وتخييب امله غرم وهو ممن بقضا كل حاجة فقد ورد عن النبي الامين لا تعذب عود العقل الرضيس
من استنكراه حبيب الراح فلبيت نداه واجبت دعاه وجنبت مطالا الاسعاف بالتاويب والادلاج
مع قصور الباع وفتور الاستيفاع وتنافر احوال وتلاطم اشغال كالامواج وجمود في القريحة
وجمود الانظار الصحيحة لارهاق من الزمان وازعاج لما ارجوه من القريب والسفيح والمهذب ولم ابرح
تشبث في شرحه المنهاج وتمتد اليه الاعناق ويغشوا نفعه في الافاق ويمزج من الطلبة الافراد
والازواج فجاء موافقا وللصواب مطابقا بما ده من الحق علمه ما في ضمير اللاح وما كان فيه من
الاختلاف والاعوجاج ولان كلام غير الله لا يخلوا عن الاخراج والله اسال ان يصدق فيه الامل ويجعله
وسائل الى رضاه وذخيرة ليوم حاجة المحتاج **مقدمة لهذا الفن** لا يستغني طالبه عن
معرفتها ويقال بفتح الدال وكسرها ماخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه من قدم
بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من
كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهي هاهنا اسم لامور اربعة اخذها
الفن لان كل طالب كثرة يضبطها جهة وحدة لا انسب حاله والاعون على تحصيل مرامه ان يعرفها بتلك
الجهة اذ لو اندفع الى طلبها قبل ضبطها لم يامن ان يفوته ما يعنيه ويضيع وقته فيما لا يعنيه
ولا شك ان كل علم من العلوم المخصوصة المدونة مسائل كثيرة لها جهة وحدة يصير بها شيئا واحدا
اذ الكل مشاركة في انها تصديقات واحكام بامور على اخرى وانما صار كل طائفة من هذه الاحكام
علما خاصا بواسطة امر ارتبط به بعضها ببعض وصار المجموع ممتازا عن الطوائف الاخر ولولاه لم يعد
علما واحدا ولم يستحسن افراده بالتدوين والتعليم ومن تلك الجهة يوجد تعريفه فاذا من حق كل طالب
لعلم ان يتصور اولا ليمتاز عنده ويصح توجهه اليه بخصوصه ويكون على بصيرة في طلبه اذ لو تصور
بما يشمله وغيره كان على متن عميا وخبط خبط عشوا والحاصل ان حق الطالب ان يتصور بتعريفه
الماخوذ من جهة وحدته فان ذلك ادل لبصيرته واسهل في معرفته ومنها فائدته والعرض منه
وغايته وهي معرفة احكام الله التي هي سبب الفوز بالسعادة الدينية والدنيوية فانه من حق كل
طالب لعلم ان يعرف فائدته المترتبة عليه المقصودة منه بمعنى يعتقد ذلك اما جزما او ظنا اذ لو لم
يصدق بفائدة فيه اشتغال اقدامه عليه لان الافعال الاختيارية مسبوقة بتصور الفائدة وان اعتقد
ما لا يعتد به مرتبا يترتب عليه عند كده وكدحه عبثا عرفا وان اعتقد باطلا اي ما لا يترتب عليه فربما
زال انتشاطه وكان عبثا لا فائدة في نظره واعلم ان كل كلمة ومسئلة يترتب على فعل تسمى غاية

قال الجوهري في الصحاح والعشوى هي الناقة التي لا تبصر امامها فهي تخبط بيدها كل شيء وركب فلان العشوى اذا ركب امره على غير بصيرة وفلان خابط خبط عشوى صحاح

من حيث انها على طرف الفعل ونهايته وفائدة من حيث ترتبها عليه فيختلفان ذاتا وتعلقا
اعتبارا ومنها افادة شي من المسائل الخارجة عن المقاصد ليبنا المقاصد عليه وليت شعري ما الفرق
بين ما ذكر هاهنا وبين ما ذكر في باب اللواحق حتى جعل هذه مبادي وتلك لواحق والكل مشترك في توقف
المقاصد عليه بل التحقيق من المؤلف علم كيف جعل الكلام في واسطة عقد الادلة السمعية وهو القران
من المبادي وعليه يدور قطب المقصد وكوكبه وفي سماه مطلع نجمه وكوكبه وما ذلك الا اصطلاح
جديد لم يعرف له مقتضى مستند لا عقلا ولا نقلا كما صنعه في باب الترجيح حيث جعله جزءا من اللواحق وهو
من امهات المقاصد واعلم انه قد ذكر في غير هذا الكتاب من مقدمات هذا العلم بيان انه من اي علم
يستمد تفصيلا لما به شي لا بد من ادراكه كما ذكرها هنا في باب اللواحق واجمالا بذكر العلوم التي يستمد
منها وهي علم الكلام والعربية والاحكام ليرجع اليها عند روم التحقيق اما الكلام فوجه استمداده
منه توقف الادلة الاجمالية ككون الكتاب والسنة والاجماع حجة على معرفة الباري لتمكن اسناد
خطاب التكليف اليه وعلى لزوم التكليف وثبوته في حقنا حين اسناد خطابه تعالى اليه وتوقف معرفة
وجود الباري على ادلة حدوث العالم وايضا ان كون الكتاب وما ذكر معه حجة يتوقف على صدق
المبلغ وتوقف السنة على ذلك ظاهر واما الكتاب فلان كل واحد مما يستدل به على من الكتاب
لاحكام ليس معجزا لان المعجز منه مقدار سورة واقله ثلث ايات ولا يعلم انه من كلامه تعالى الا باخباره ولا بد
من صدقه واما الاجماع والقياس فرجعان الى الكتاب والسنة والعلم بصدق المبلغ يتوقف
على دلالة المعجزة على الصدق فانها تصديق له من الله تعالى فيما ادعاه ولا تقليد في
ذلك كله كما لا يخفى ولا بد من الاستدلال عليها وذلك من وظيفة علم الكلام واما استمداده من
العربية فلان الكتاب والسنة اللذين هما عمدة الادلة والباقي مفرع عليهما عربيان والاستدلال بهما على
الاحكام يتوقف على معرفة اصول اللغة واحكامها التي لها مدخل في الاستدلال على الاحكام من الحقيقة
والمجاز الى غير ذلك من الافراد والتركيب والاشتراك والترادف والنقل والاضمار وغير ذلك واما الاحكام
فالمراد تصورها ووجه استمداد الاصول منها ان مقصود الاصولي اثبات الاحكام الخمسة ونفيها في
الاصول لا من حيث وجودها وعدمها في نفسها لان ذلك من علم الكلام بل من حيث انها مدلولة للادلة السمعية
ومستفادة منها فاذا قلنا الامر للوجوب مثلا كان معناه انه دال على الوجوب ومفيد له وكذا مقصوده
اثباتها ونفيها في الفقه من حيث تعلقها بالافعال فاذا قلنا الوتر واجب كان معناه انه متعلق للوجوب
وموصوف به واذا تقرر ذلك ولا امكن الاثبات والنفي بدون تصورها ولا يريد العلم باثباتها ونفيها
من حيث استفادتها من ادلتها فان ذلك مقاصد هذا العلم ومسائله فكان يلزم توقف الشي على نفسه
ولا من حيث تعلقها بالافعال بان يعلم اثباتها او نفيها في احاد المسائل كما في الفقه من العلم بوجوب الحج
وحرمة الخمر وغير ذلك بطريق النظر والاستدلال لانه فائدة لهذا العلم ومتاخر عنه اذ هو يتوقف على
معرفة احوال الادلة فلو توقفت هي عليه كان دورا فظهر ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة
العلم ومقدمة الكتاب مما يخفى على كثير من الناس **مسئلة** اصول الفقه علم لهذا العلم سمي باسم
الفقه في الدين عليه لكنه من اعلام الاجناس لان علم اصول الفقه كلي يتناول افراده المتعددة والقائم
منه بزيد غير ما قام بعمرو شخصا وان اتحد معلوما فهما واشتركا في مفهوم لفظ اصول الفقه فهذا اللفظ
علم لذلك المفهوم المشترك والحد انما هو له لا الجزئي من جزئياته ثم انه منقول من تركيب اضافي فله بكل اعتبار

Copyright © King Saud University